

محاضرة : حلاوة الإيمان

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه. واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين. لا اله الا هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. اللهم صلي على - 00:00:00

محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فحياكم الله ايها الاخوة وبيض وجوهكم وانار قلوبكم ويسر اموركم وتولاكم بفضلته وجعلكم من حزبه واوليائه - 00:00:28

اللهم انا نسألك من فضلك علما راسخا وقلبا خاشعا وعملا صالحا وان تهدينا بسبل السلام بنواصينا الى ما نملك وترضى يا ذا الجلال والاكرام. ايها الاخوة الكرام شرفني اخواني واسعدوني بهذا الاجتماع في هذه الليلة في افتتاح هذا المنشر وهذا - 00:00:48

المخيم ربيع الايمان هذا المخيم يحمل اسما هو مفتاح السعادة انه الايمان الذي به القلوب انه الايمان الذي به تصفو الحياة. انه الايمان ذلك النور الذي اذا اطل على القلوب اشرفت بعد ظلماتها. انه الايمان الذي يهدي الله تعالى اهله - 00:01:18

السلام انه الايمان الذي يميز بين الحق والباطل في كشف الملتبس. ويهدي مواقع الهدى ويدل على طرق الرشd ويخرج من المضايق والازمات. يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقا - 00:01:48

قال ان الايمان اعظم ما يمن الله تعالى به على العبد في الدنيا. ذاك انه سبيل عادة ذاك انه طريق الخروج من كل ظلمة وشقاء. فمن يرد الله ان يهديه - 00:02:08

الاسلام والاسلام هو الايمان. فان الايمان ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم. الايمان ليس قولا - 00:02:28

باللسان وتحليا خاليا من المعنى الذي يكون الايمان حقيقته وجماعه خضوع القلب لله عز وجل. اعتقاد بالله عز وجل يحمل على قبول احكامه. على قبول اخباره الايمان نعمة يصطف الله تعالى لها من يشاء من عبادته. فهو جل وعلا الذي يصطفي من هو احق بالهداية. هو - 00:02:48

اعلم بالمهتدين جل في علاه هو اعلم بالمتقين سبحانه وبحمده هو اعلم حيث يجعل رسالته اصلا في الرسل وفي اتباعهم. فجعل الرسالة ليس فقط في الرسل بل حتى في اتباعهم. فان الله تعالى اعلم - 00:03:28

بمن هو اهل لهذه المنة؟ الايمان نعمة يا اخواني هي السببية هو السبيل الذي به يدرك الانسان خير الدنيا وخير الآخرة. ليس النعيم بمركب او ملبس. ان النعيم حلاوة الايمان - 00:03:48

الايمان له حلاوة. وقد يقول قائل اين تلك الحلاوة؟ لم اذقها. من لا يرى الشمس لا يعني انه لا وجود لها. فالعين قد تعمى عن موجود لا انه خفي لكن البلاء في النظر خفافيش اعماها النهار بضوءه ووافقها قطع من الليل المظلم. لذلك - 00:04:08

ليس الشام في الا تجد تلك الحلاوة. الشأن ان تبحث عنها ان تطلبها ان تسلك السبل التي توصلك اليها كلنا نرجو ان يذوق هذه القلاوة. ارايتم لو ان صاحب بضاعة روج البضاعة وقال هذه البضاعة فيها - 00:04:38

وفيها وابعد من اوصافها ما يشوق النفوس وينفت الانظار ويجلب القلوب اترى ذاك كافيا في ان تجد تلك الاوصاف؟ لا. انك لن تجدها حتى تسلك الطريق ان نوصل اليها بين الله عز وجل في كتابه الايمان وصفه بوصف واضح بين لا يلتبس بينه رسول الله - 00:04:58

صلى الله عليه وسلم فهو النور الذي جاء بها. الدعوة التي جاء بها الرسل هي الدعوة الى الايمان. فلا نحتاج في معرفة الايمان الى اكثر من بيان الله جل في علاه الداعي الى الصراط المستقيم ولا الى اكثر مما جاء به النبي الأمين صلى الله عليه وسلم. نحن بحاجة

الى ان - 00:05:28

نسلك السبل لنصل الى النتائج. فان المقدمات اذا لم تسلب ولم تؤخذ لم يصل ترجو النجاة ولا تسلك مساجدها ان السفينة لا تجري على الياأس. من اراد شيئا وطلبه دون ان يغفر له - 00:05:48

اسباب الوصول له اسباب الحصول فلن يدرك من تمنى الولد ولم يتزوج الا يأتيه ولد. من تمنى لا الغنى ولم يعمل اين الغنى؟ من تمنى كل امنية في الدنيا سواء راشدة او غير راشدة لم - 00:06:08

لادراكها فانه سيبقى مكانه يراوح لن يدرك مطلوبا الا بالبدل. قضى الله في كونه انهما من شيء الا وله سبب. وما من نتيجة الا ولها مقدمة. فمن اخذ الاسباب وصل الى النتائج. ومن سلك المقدمات - 00:06:28

بدأ بالمقدمات اوشك ان يدرك المطلوب. لذلك يا اخواني حلاوة الايمان ليست امرا خارجا عن هذا القانون الى الذي نظم الله تعالى الكون عليه. من لم يجد حلاوة الايمان فلنراجع نفسه في بحثه عن الاسباب التي - 00:06:48

يزوق بها الحلاوة. نعم. الايمان له حلاوة. وانه لمن العجب. ان تكون تلك المعاني مصورة بهذا التصوير النبوي المقرب لحقيقة الايمان. ان الايمان له حلاوة تلك الحلاوة التي تذوقها بلسانك وتجدها في فمك عندما تذوق ما تحب وما تشتهي من - 00:07:08

والمشتهيات الملعونة. هذا المثل النبوي ليس ذاك الا تقرير لحقيقة ما يجده الانسان في تحقيق الايمان. ان حلاوة الايمان ثمرة لايمان راسخ. اعتقاد صادق وعمل راشد صالح. ان حلاوة الايمان ليست هبات توزع دون اسباب. انها هبات لها - 00:07:38

الناهات لها مقدمات النايبات لها اسباب كل من سلك الطريق مخلصا محققا للاوصاف لابد ان يحل لك الحلال. فلا تقل اين الحلاوة؟ اصلي ولا اجد طعما للايمان. اقرأ القرآن ولا اجد له لذة. اصلي - 00:08:08

اصوم واحج وافعل ما افعل من ابواب الخير ولا اجد لها اثرا. هنا لا تتهم العبادة. فالعبادة خبر من لا على الهوى قول الحق الذي قوله حق ولقاءه حق وبعده حق الذي لا يخلف الميعاد جل في علاه سبحانه وبحمده - 00:08:28

ففتش عن الاسباب التي افضت الى عدم وجود هذه النتيجة. عندما يخبرك مخبر صادق بان ثمة في مكان الله ثم سلكت الطريق ولم تجد ذلك الحدث. وانت متيقن ان المخبر لا يكذب وليس متوهما ولما - 00:08:48

تطرق الى قوله نوع من الوهم او نوع من الخطأ عندما يكون هذا خبر انسان او خبر مجموعة من الناس عن حدث معين في مكان معين ذهب لن تجد هنا قد تتهم الخبر بكذب او وهم - 00:09:08

ينبغي ان تراجع نفسك وتتهم نفسك في سلوك الطريق الموصل الى النتيجة. عندما يتواطأ الناس ان حدثا ما في المكان الفلاني او ان شيئا ما في المكان الفلاني فعندما لا تجد ذلك ان تراجع نفسك لتتحقق - 00:09:28

هل انت سلكت الطريق الموصل الى النتيجة او الى موقع الحدث؟ ام انك اخطأت؟ وكثيرا ما نخطئ نصلي ولا نجد لصلاتنا اثرا في سلوكنا ولا في اخلاقنا. نقرأ القرآن ثم نبحت عن تلك اللذة. ونقول اين اللذة - 00:09:48

التي جعلت عمر ابن عبد العزيز يقيم ليلة كاملة يردد قول الله تعالى خافضة رافعة في وصف القيامة في سورة الواقعة اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة حافظة رافعة قرأها عمر في المسجد لما دخل - 00:10:08

فوقف عندها عمر بن عبد العزيز حتى كاد الهجر ان ينشق فقضى صلاته في ركعة كرر فيها هذه الآية كل من صرف قال من شهد ذلك الموقف فتبعته فاذا هو يدخل دار الخلافة واذا هو عمر ابن عبد العزيز - 00:10:28

هذه اللذة اتصور ان عاقلا يوصف عبر التاريخ بانه من اعدل من اعدل ملوك الاسلام ومن اعدل من بعد الخلفاء الراشدين حتى عد من جملة الخلفاء الراشدين انه خامسهم رضي الله عنه ورحمه - 00:10:48

ان نردد كلمة ليس لها اثر ان لها اثرا بالتأكيد. عمر بن الخطاب يقرأ قول الله تعالى فإذا نقر في الناقور فيمرظ ايام يعادون فيها. اليس هذا لامر وجدوه خفي علينا. ان - 00:11:08

قرآنا اعظم مفتاح يدرك به الانسان معارف الدنيا ومعارف الآخرة. ليس فقط الآخرة القرآن مفتاح العلوم كلها ما فرطنا في الكتاب من شيء؟ انه الهادي ليس فقط في مصالح الدنيا الآخرة انه الهادي في مصالح الدنيا الله جل في علاه يقول في مكتب كتابه ان هذا القرآن

يهدي بالتّي - 00:11:28

هي اقوى اقول لايش؟ في عبادة الله اقوى في سياسة الناس اقوى في اصلاح النفس لن يغير ذاك فافاد هذا العموم في كل هداية يهدي اليها القرآن. انه يهدي للتّي هي اقوم في مصالح الدنيا - 00:11:58

ويهدي الذي يقوى في مصالح الآخرة. يهدي للتّي اقوى هي اقوى في صلة العبد بالله. ويهدي للتّي هي اقوى في صلة الانسان بالخلق. ان الخلاصة التي اريد ان اصل اليها في مقدمة حديثي ان فقداننا للنتائج - 00:12:18

بالوعود للموعود ليس ذلك طعنا فيها ولا مسوغا لاتهامه. لاننا نحتاج ان نراجع انفسنا عندما لا نجد لذة القرآن عندما لا نجد حلاوة الايمان. عندما لا نجد ما اخبرنا به من - 00:12:38

ثمار والفوائد القريبة لطاعة الله تعالى وعبادة فهل نراجع انفسنا ومفتاح المراجعة مراجعة هذه القلوب فان السير الى الله جل في علاه ليس سير الاقدام. ولا ركوب المراكب بانواعها وصورها - 00:12:58

القديم والحديث انه خير القلوب قطع المسافة بالقلوب اليه. لا بالسير فوق مقاعد الركبان. قطع المسافة الى الله من القلب وليس بمركب ولا بزورة ولا بشكل ولا بقول انه القلب الذي يسير - 00:13:18

الى الله فإذا صدق في سيره الى الله بلى ولو كان عاجزا عن كل امتثال لأمر الله تعالى في الظاهر فالقلوب هي التي تسير من الله. متى صلحت؟ متى زكى؟ متى استقامت؟ اشرق عليها اللواء. خرج من - 00:13:38

الخير وبلغ بها صاحبها اعلى المنازل الا وان في الجسد مضغة. كما في الصحيحين من حديث النعمان ابن بشير الا وان الجسد مرة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب. وقفة مع قلوبنا - 00:13:58

ما الذي يشغلها؟ ما الذي عمرها؟ ما هي امراضها؟ ما هي علامات صحتها؟ افياها فيلقى من فيها نفاق فيصفي. افيا افات تهذب وتغسل من تلك الافات بالتوبة والرشد الى الله عز وجل. من الحاجة الى وقفة مع قلوبنا - 00:14:18

من قرأ القرآن بقلبه ادرك من انوار هذا القرآن وعلومه ما نملكه ذاك الذي قرأ القرآن بلسانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وهو شهيد حاضر ففي كلا الحالين هناك حضور القلب ابتداء او السمع الذي يستدعي حضور - 00:14:48

القلب الانصات الذي يستدعي حضور القلب فهي مرتبتان. قلوب متهيئة لسماع الحق. تنتظر اشراق نور الايمان عليها تنتظر نور القرآن ليتحقق الايمان وهذا ما كان من الصحابة. فانزل الله في قلوبهم الايمان ثم انزل بعد ذلك - 00:15:18

القرآن فكان كما قال الله عز وجل نور على وقلوب اخرى فيها نوع من البعد تحتاج ان تنصت تحتاج الى ان تحضر فاذا انصت وحضرت باخلاص وصدق انفتحت لها الانوار وادركت من المعارف والعلوم ما تشرق به وتهتدي به سبل السلام. ايها الاحباب ايها الاخوة - 00:15:38

ان حلاوة الايمان التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم للسنة. ان ذوق تلك الحلاوة في وهي اعظم ما تذوقه القلوب من اللذات. انه شيء لا يمكن ان يحيط به - 00:16:08

ولعل يدركه وصف فتلك حلاوة لا يعبر عنها لسانك انها حلاوة الايمان بالله عز وجل هذه الحلاوة الناشئة عن خضوع القلب لله عز وجل اقترب بقبول اخبارها والاذعان لاحكامها. تنعكس على الجوارح. وهنا نعرف - 00:16:28

عمق كلام سلفنا الصالح عندما قالوا الامام الضوي قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح تلك الكلمات التي قد نردها ولا نعي مضامينها انها مفاتيح السعادة انها مفاتيح الوصول الى تلك المعاني العظيمة التي تضمنتها تلك الاحاديث الشريفة. ان حلاوة الايمان مطلب. وهي مشروع - 00:16:58

لمن اراد نجاته مما ضائق الدنيا ومهالكها ومن اراد سعادة اخرى وفوزها لن ينال ذلك حتى يذوق حلاوة الايمان. لذلك قال من قال من السلف ان في الجنة ان في الدنيا لجنة. من لم يدخلها لم يدخل - 00:17:28

جنة الآخرة ان الله تعالى اخبر في كتابه ان الابرار لفي نعيم. وهذا النعيم ينقذ في اذهاننا عندما نسمع هذه الآية او نقرأها انه ما اعده الله لعباده الصالحين مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا - 00:17:48

قد خطر على قلب البشر لكن الامر ابعد من ذلك ان النعيم يكون في الدنيا كما يكون في البرزخ ويكون في الآخرة اوج النعيم وغايته وذرتة وقمته. لكن لا تدرك ذلك النعيم وانت في شقاء في الدنيا - [00:18:08](#)

وليس الشقاء المقصود فيه شقاء الابدان. بما يلحقها من الازى وسائر الوان القذى الذي يصيب الناس ان الشقاء الحقيقي هو ان ينعزل هذا القلب عن الله عز وجل. ان يكون هذا القلب معرضا عن الله - [00:18:28](#)

يكون هذا القلب في وحشة عن ربه وخالفه عن محبوبه الذي لا هناء له ولا سعادته ولا طمأنينة ولا لذة ولا سرور ولا ابتهاج ولا نعيم الا لن يقبل عليه. القلوب نافرة - [00:18:48](#)

تشعبا مشددا اذا عرضت عن الله عز وجل. عندما تقبل على الله يشفع الله القلوب على كل خير في الدنيا والآخرة فيدرك الانسان لذة سكرينة طمأنينة لا يجدها بغير طاعة الله - [00:19:08](#)

فمهما بذل ومهما سلك ومهما دفع من المال ليدرك تلك اللذة انه لن يجدها ولهذا قال من قال من السلف كما جاء عن الحسن البصري وغيره اننا لفي سعادة لو علم بها الملوك وابناؤه الملوك لجادون عليها - [00:19:28](#)

تلك السعادة ليست شيئا يدركوه ببذل مال او بعمل من اعمال الدنيا انها سعادة الايمان بالله. انها سعادة معرفة الله. انها سعادة رؤية آيات الله الدالة عليه في السماء وفي الارض في الافاق وفي النفس الذي يدرك به علم ان الله حق وان وعده حق وان قوله حق - [00:19:48](#)

وان ما جاءت به الرسول حق فيمثل طاعة الله. انتظارا لموعظته جل في علاه. فيكون محققا للعبودية لله عز وجل ان حلاوة الايمان ايها الاحباب ايها الاخوة هي ثمرة امرين من حققهما - [00:20:18](#)

ذاق حلاوة الايمان ومن فقدهما غاب عن قلبه حلاوة الايمان. الامر الاول وهو المفتاح. الذي به يدرك حلاوة الايمان صدق المحبة. صدق محبة الله جل في علاه. وهذا شيء التكلف فيه عند اصحاب النفوس السوية والقلوب المستقيمة فالقلوب مفطورة على محبة الله. القلب مفطور على محبة الله - [00:20:38](#)

ومهما طلب سكنا وبدلا عن تلك المحبة فانه محروم محجوب. لا يدرك طمأنينة ولا هناء الا لتحقيق هذه المحبة والعجب ان من ذاقها لا يجد لها عوضا. لذلك يترك كل شيء - [00:21:08](#)

محبة الله من اثار محبته ان يخرج من كل شيء حتى من نفسه فيبذلها له طوعا ورضا به ومحبة له جل في علاه. ايها الاخوة محبة الله عز وجل طريقها بين الواضح. هي اولا فطرة الرحمن التي فطر القلوب عليها. ثانيا - [00:21:28](#)

هي اسباب وطاعات وعبادات واعمال متى استحضرها الانسان كان ذلك مبلغا له لمحبة الله محبة الله فرع عن معرفته. فكل من عرف الله احبه. ليس ثمة قلب يعرف الله حق معرفته ثم يعرض عنه. لا يستطيع لا يغوى القلب. ان يعرض عن الله بعد معرفته - [00:21:58](#)

الا ان تتكالب عليه الذنوب وتتخطفه الشياطين عند ذلك يهلك لا لعدم معرفته لكن لوجود الموانع المؤدية الى الثمرة وهي ان تلك معارف حجبها ما حجبها ارايتم زجاج السيارة الجديد تبصر به ما وراءه فتدرك القريب والبعيد. فاذا جاء الرباط - [00:22:28](#)

واكبر مقدمة السيارة حتى غطى زجاجها. البلاء في الزجاج او ما على واعتراف من غبار حال دون الرؤية انها الذنوب والمعاصي والخطايا اذا حجبت الرؤية عن القلب بعد معرفته احتجبت تلك المعارف فلم تثمر ذكاءا ولم تثمر استقامة لذلك كانت كل طاعة شلاء للقلب وكل معصية - [00:22:58](#)

نكتة في القلب تحجب عنه الرؤيا. وتقصر وتحول بينه وبين الوصول الى الله تعالى ومعرفته ومحبة محبة الله ليست شيئا صعب المنال. انه امر يسير بينه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:28](#)

حديث الولاية الشريفة. رواه البخاري في صحيحه. من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب. هكذا يبرز الله تعالى - [00:23:48](#)

مكانة اوليائه واولياؤه هم احبابه. هم من تكفل بنصره. هم من تكفل بنصره وتأيبه واعانتهم. من آذى ولي فقد آذنته بالحرب. ثم قال في طريق تحصيله للولاية وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من - [00:24:08](#)

ما افترضت عليه هذه الطريق الاول هذا السبب الاول لادراك محبة الله التي هي مفتاح ادراك ايش حلاوة الايمان الاول القيام بما فرض الله تعالى. وهنا عندما نقول نقرأ هذا الحديث - [00:24:28](#)

ينصرف ذهنه الى ماذا؟ عندما نقول يقول الله تعالى في الحديث الالهي وما تقرب الي شيء لعبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. نعم مما افترضته عليه. ما الذي ينصرف اليه ذهننا؟ دائما - [00:24:48](#)

ان نصرف مباشرة الى اعمال الظاهرة الى الصلاة وهذا صحيح الى الصوم والصدق الى الزكاة وهذا كذلك الى سائر الاعمال التي تتعلق بالجوارح لكننا نغفل ان افضل ما تقرب به العبد الى الله - [00:25:08](#)

ان يكون قلبه خالصا له. محبة بعدها. هذا المفترض لكن يقول الله جل في علاه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين خلفاء يقيموا الزكاة وذلك ان فيهما. انه دين الاستقامة. دين القوام الصالح في الدنيا - [00:25:28](#)

لكننا عندما نسمع مثل هذه الاحاديث نشغل دائما بصورنا واشكالنا واعمالنا الظاهرة عنا ما هو المهم؟ ما هو الاله؟ ما الذي ينبغي ان تكون العناية به وهو عمل القلب بان يكون لله - [00:25:58](#)

خالصة وان يكون له محبا وان يكون له معظما وعبادة الرحمن. غاية ثوبه منتهى محبته مع ذل عابده هما قضباني. هذان هما قضبا تحقيق العبودية لله ان تكون محبا له ليس في قلبك احب اليك - [00:26:18](#)

جل في علاه وبقدر تفاوت الناس في هذه المحبة بقدر ما يحققون النبتة من العبودية. ايضا التعظيم الذي اقتضى والذل والخضوع لله جل وعلا فان ذاك سبيل تحصيل العبودية له وتحقيق العبادة لله عز وجل. اذا - [00:26:38](#)

الاول الذي من خلاله ندرك حلاوة الايمان وما تقرب اليه عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ففتش نفسك عن الفرائض وابتدأ اولاً بفرائض القلوب. من محبة الله وتعظيمه ولاخبات اليه - [00:26:58](#)

بين يديه والافتقار له جل في علاه والخشوع وسائر اعمال القلوب فتش نفسك عند هذه المعاني فان غابت عنك فانك ان غابت عنك فثمة مشكلة ابحت عنها وعالجها فان مفتاح الصلاح في القلوب وصلاحتها يكون - [00:27:18](#)

للاخوات والاقبال على الله عز وجل. الامر الثاني انتقل الى شعائر الاسلام واركانه. وفتش نفسك في الصلاة التي هي طريق حب الله عز وجل فان الصلاة ينير الله بها الامور. وانظر كيف انت في صلاة الجماعة - [00:27:38](#)

كيف انت في الفرائض؟ كيف انت في خشوعك في صلاتك؟ ليس فقط الصورة بان تضع اليد على الصدر وتراعي من تجلس جلسة الاستراحة تنزل يديه قبل ركبتيه ليس الامر هذا فحسب الم هذا الامر هذا وما وراءه وما قبله وما هو اهم ان يكون القلب في - [00:27:58](#)

صلاتك مقبلا على الله. شتان بين مصل وضع قلبه بين يديه ووجه وجهه اليه فليس في قلبه الا محبة الله وتعظيمه وذكره واجلاله وبين شخص قام في قلبه وصورته بين يدي الله وقلبه في كل - [00:28:18](#)

فهما كانت الصورة حسنة فالشأن كل الشأن فيما وراء الصورة من قلب مقبل مخبت لله عز فان تفاضل الاعمال يتبع ما يفوق بقلب صاحبها من الايمان حتى يكون العادلان كلاهما في رتبة - [00:28:38](#)

كلا المصلين في رتبة واحدة تبدو لنا بعيان هذا وبينهما كما بين السماء والارض في فضل وفي هذا التفاوت بين المصلين في صف واحد وعلى صورة واحد ما سره؟ سره سرير القلوب - [00:28:58](#)

الله فمتى كان القلب لله معظما وله محبة وعنيد مقبلا وله مخلصا فليبشر باعطاء عظيم واجر جزيل لا يتخيله تخيره ان ضحى القلوب مفتاح السعادة. انه الطمأنينة لله عز وجل. التلذذ بتحقيق والعبودية له - [00:29:18](#)

في علاه بعد هذا اداء الفرائض بشتى واجباتها في حقوق الله وفي حقوق الخلق انظر الى الميدان المفتوح لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل. هنا يأتي الثمرة هنا تأتي البشارة. ولا يزال عبدي - [00:29:48](#)

الي بالنوافل حتى احبه. والشأن العظيم والمرتبة الكبرى في ان يحبك الله كم يا محب لله لكن الله لا يحب. محب لله لكنه اخطأ الطريق الموصل اليه. فلم يحبه الرب - [00:30:08](#)

جل وعلا لان الله بين لنا الطريق الموصل اليه. فالرسل جاءت اليه داعية به معرفة. فعرفتنا به لكن لم يقتصر على ذلك بل بين في الطريق الموصل اليه. فمن سلك طريقا غير هذا الطريق فانه لن يصل مهما كان حبا له واخلاصا - [00:30:28](#)

تعظيما لن يصل كما يصل ذاك الذي جمع الى المحبة والتعظيم سلوك الصراط المستقيم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لاتباع قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني احببتم الله فليس الامر - [00:30:48](#)

من انحرف الصوفية وغيرهم الذين اختصروا على محبة القلب جانبا مهما انه لابد من سلوك الطريق الموصل اليه والا فلن يصل سيقطع بينك وبينه يحال بينك وبينه لا تلعب فيها تقرب الي بالنوافل حتى احبه. طيب اذا احبه ماذا يكون؟ هنا تأتي الفتوحات. هنا تأتي حلاوة الايمان - [00:31:08](#)

ان احببته كنت سمعا الذي يسمعه وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن استعاذ هذا التوفيق التسليم والهداية والتوفيق. طيب لا يغفل الانسان وازمات وحاجات - [00:31:38](#)

فكيف الله له ولا يستغفري لانصره وان استعاذني لاعيذنه وعد الله الذي لا يخلف. هكذا هو الله مع محبيه. هكذا هو الله معك. هكذا هو الله مع من اقبل عليه بصدق. فبادر - [00:31:58](#)

واحتمل الفرصة قبل الفوات فما دام في البدن عرض ينظر وعين الحظ فلك فرصة لك مقبل ان تقبل على الله. ولا تقل مضى ما كان فمكانك انت. ولسبيل الى ربه الا بهدم - [00:32:18](#)

كل سيئة بالتوبة الصادقة فالتوبة الصادقة تهدم ما كان قبلها. وكم من انسان رشد في اخر المسار فكان من الموفقين في الصحيح من حديث ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الزمن الطويل - [00:32:38](#)

انتبه الزمن الطويل ثم يسبق عليه الكتاب فيعمل باعمال اهل النار. وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار والزمن الطويل الله اكبر. تصور هذا الطول ستين سنة اربعين سنة خمسين سنة في معصية الله ثم يسبق عليه الكتاب - [00:32:58](#)

فيعمل العمل باهل الجنة فيدخلها. هذا سبق ليس خلف عشوائي ولا حظوظ عمياء. انه وفق علم خبير حكيم جل في علاه هو اعلم بالمهتدين. يوفق من يشاء من عباده. فالعباد يتقلبون بين فضله - [00:33:18](#)

وحده سبحانه وتعالى. فلذلك يا اخواني لا نقول بل حلاوة الايمان يمكن ان تتذوقها في اخر لحظة فيتغير تتغير حياته وفي قصة ذاك الذي قتل بها النفس عبرة وعظة كيف لما ذاق حلاوة الايمان - [00:33:38](#)

وادركه الاجل في طريقه الى بلد الصلاح لم يجد سبيلا ترجمة ذلك الذي وجده في قلبه من محبة الله والاقبال عليه الا ان يدفع بنفسه بصدرة الى جهة الصلاح مع انه قد حضره الاجل فكان ذلك - [00:33:58](#)

الدافع ده سببا لنجاحه كما في الخبر الشهير في قصة الذي قتل مائة نفس. ايها الاخوة اننا بحاجة الى ان ندرك اننا في فرصة ومهلة. كل صباح وكل مساء وكل لحظة انت في منحة. انت في منة - [00:34:18](#)

فمن الله الكريم فلا تفوتها. الله يملي لك. يفتح لك القريب. ويأتيك الفرصة. فلا تتأخر. قد يأتي الوقت الذي تتمنى فيه ان ترجع في حال بينك وبين حضور الاشل وغمرة الروح لا ينفع نفس الايمان هذا - [00:34:38](#)

من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. فانه يغلق عند ذلك باب التوبة. يقبل من العبد توبته حتى ما لم يغرغر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في بيان عظيم فضل الله ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار يجوز الليل - [00:34:58](#)

علاوة الايمان يا اخواني قائمة على صدق المحبة. يبينها ويترجمها ذاك الحديث الذي في الصحيحين هل جالس بن مالك رضي الله عنه؟ قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد كيف من وجد كأنه شيء مفقود نبحت عنه وليس - [00:35:18](#)

شيئا متناول يدركه الانسان هكذا صدفة خط عشواء بل لا بد من بذل وسعي لادراكه وجد بهن حلاوة الايمان تأمل هذه الثلاث خصال في حديث انس رضي الله عنه ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه. غاية الحب - [00:35:38](#)

محبة الله وهي اصل كل فلاح ونجاح هي الحاملة على كل طاعة ورشد هي التي جعلت ابراهيم يقبل ان قاتل يعني ان يرمى بالمنجنيت في النار. وهي التي حملت النبي صلى الله عليه وسلم على ان يلقي ما يلقي ويصبر على ما لقي - [00:35:58](#)

حبه لله عز فكان خليل الرحمن ابراهيم كان محمد صلى الله عليه وسلم خليل الله جل وعلى حب غايته وكمال يحمل العبد ان يقدم روحه كل ما يملك لمن يحب ان يكون الله ورسوله احب اليه مما - [00:36:18](#)

وهما زد في قلبك محبة الله. طريق محبة الله ذكرته قبل قليل زد معاركك بالله. يا اخي انظر الى نعم الله عليك. كمل الله عليك الان انت في هذا المجلس وانت في هذا الانتظار والسماع من الذي يجري الدم في عروقك؟ وهل - [00:36:38](#)

تتحكم بعمل قلبك الذي يصرخ الدم في بدنك ثم يوصل كل ما يحتاجه البدن من اكسجين وما الى ذلك الى بقية الاعضاء خامسا وهذا البصر من الذي رزقك؟ انه الله وفي انفسكم افلا - [00:36:58](#)

كم من النعم؟ حتى الاعمى الذي لا يوصي ولا ولا يسمع يدرك من نعم الله عليه. ما يستوجب ان وما بيبكون من نعمة فمن الله. تأمل كل ما يحبب ما يحبب الله اليك. فالله تحبب الينا بنعمه. تحبب - [00:37:18](#)

بلسان رسله. تحبا الينا بالتعريف بنفسه. اي شيء هو كرم اعظم من هذا الكرم؟ رب العالمين الغني عنا يتحبب اليه يا سبحان وبحمده بذكر كل ما يقدم القلوب اليه. سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه حقا - [00:37:38](#)

فليست صعبة هذه القضية احرص على معرفتك بالله. كم في اسمائه من خير انت عندما تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فقط لو قرأت هذه لوجدت فيها بالتمعن والتدبر وجدت فيها من موجبات محبته - [00:37:58](#)

يكسر قلبك لربك جل في علاه فلا تجد مناصا عن ان تحبه وانت تنقاد اليه سبحانه وبحمده فهو المقلوب المحمود محبة المتعلق. وهو الرحمن الرحيم. الذي من رحمته وصلة كل كل - [00:38:18](#)

طيب ومن رحمتهم دفع ومن رحمته ان عرف كبر ومن رحمته ان هداك اليه ومن رحمته ان وفقك العمل الصالح ومن رحمته انه يتقبل عمله ومن رحمته انه يخيب يثيب يثيبك على العمل ومن رحمته ان يدخلك جنته - [00:38:38](#)

فهو الذي قال للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي ومن رحمته ان يتجلى لاهل الجنة فينظرون اليه جنة في علاه ان رحمة الله وجب لمحبهته من الناس من اذا احسنت - [00:38:58](#)

اليه احسان عالما اسرته لو وجدت شخص قد تعطلت سيارته فوقفت وساعدته في اصلاح سيارتي لن لك وسيغفر لك في كل موقف وفلان جزاه الله خير انت اليوم في ذلك الموقف اعانني على اصلاح سيارتي ساعدني في الموقف الفلاني - [00:39:18](#)

اعاني من المعاملة الفلانية فكفرهم بخير. الله جل في علاه كل سعادة وخير انت فيه هو منه الا يستوجب هذا القيام؟ بلى والله نعمة البصر انت الان اذا برئت من الذي يشفيك الله؟ من الذي يمر بك - [00:39:38](#)

الله من الذي وهبك هذا الانسان الحسد؟ الحواس وهذه القدرات وهذه القوة الله الا يستحق ان في علاه؟ بلى هذا فيما يتعلق بالنعم اذا دخلت على باب عظيم في معرفة سيئاته واسمائه وما له من الكمالات سبحانه وبحمده وجدت ما - [00:39:58](#)

لا قيمة لنا به الا انه سبحانه ربنا ما قدرناك حق قدرك وما قدر الله حق قدره ابواب محبة الله كثيرة بادروا اليه. وهي اللذة والله يا اخواني ان المحبين في سعادة. ان الذين من الله - [00:40:18](#)

عليهم بمعرفته ومحبهته في نعيم مقيم. لا يغترون عنه الحيطة لكنها جنة الدنيا التي الحق يخشى ان يقف جنة الآخرة. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه المحبة ليست محبة سلبية ليست محبة - [00:40:38](#)

اذا لا اثر لها ولا استمر انها محبة ترتضي محبة رسوله ولذلك قال ان يحب الله ان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما ثم بعد محبة الرسل صلوات الله وسلامه عليه والرسول على قمتهم ورسولنا ونحن المختصون به بابي هو وامي صلى الله - [00:40:58](#)

عليه وسلم يأتي وان يحب الرجل بناء العلاقات والصلوات ضاع فيها حق الله ثم يحب الرجل لم يحبه الا لله ليس لهم دافع لا يعني هذا الغاء بقية المحبات محبة الصحبة محبة القرابة سهلة انواع المحبة لا نتكلم عنها - [00:41:18](#)

يبين كيف تذوق حلاوة الايمان؟ اذا اردت حلاوة الايمان على ان تحب الرجل لا تحبه لله. تحب فلانا لا رحمة ولا للأسف ولا لمعرفة انما احبه لما اشاهده عليه من طاعة الله عز وجل ليس لشيء غير ذلك - [00:41:38](#)

ولولا ذاك ما كان بيني وبينه ومحبة. نحن نحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. نحب اهل النور المفضلة نحب الأئمة وعلماء اهل

الإسلام نحب اهل الإيمان في القديم والحاضر ونقول في كل صلاة السلام علينا وعلى - [00:41:58](#)

عباد الله الصالحين ايش اللي ربطنا فيهم؟ عباد الله الصالحين في السماء وفي الارض وفي القديم وفي الحديث ومن جاء ومن لم يأتي بعد ما الذي الله الذي ربنا فيه هو الله فاجتمعنا اننا عباد الله والعبادة الاختيارية - [00:42:18](#)

التي بها يتفاضل الناس ان يحب الرجل لا يحب لا يعني هذا لقاء بقية المحبات قد تحب شخصا لقراءة انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. قد تحب شخصا لعقل زوجية. ومن آيات ان جعل لكم من انفسكم - [00:42:38](#)

ازواجا ورحمة مودة ولو كانت الزوجة كتابية طبيعية ناتجة عن هذا العقل لكنها ليست لا شأن لنا بهذه الانواع من المحاب. لنشال في محبة يدرك بها الامر الاخير هو ان يكره وان يكره ان يعود الى الكفر كما يكره - [00:42:58](#)

امل يلقي في النار. والكفر هنا عنوان عريق لكل ما يكرهه الله عز وجل. من الشرك ابتداء والنفاق وسائل المعاصي ليس فقط لا بل واهل هادئين الاعمال. اللي يكره ان يعود بالكفر هو كراهية كل ما يريد الله - [00:43:28](#)

عز وجل من الكفر والشرك والنفاق واهل المعاصي سهلة. يقول قال كلنا اهل معصية نعم كلنا اهل معصية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذ رواه الترمذي من حديث قتادة عن انس كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون لكن - [00:43:48](#)

في انه ما غلب عليه الصلاة والاستقامة فله من المحبة بقدر ما معكم والصلاة الاستقامة وان كان له من النقص في المحبة بقدر ما يحصل معك من النقص في الايمان. هكذا عقد متوازن - [00:44:08](#)

دل عليه كتاب الله وسنة رسوله وسار عليه الأئمة من اهل القرون المفضلة في الصحابة ومن بعدهم ثم بعد ذلك ساق عليه علماء العلماء على مر العصور والى يومنا هذا هذه المعاني التي نقرأها في كتب الاعتقاد ليست نظرية ليست - [00:44:28](#)

معلومات جامدة انها تراجم وعناوين بمعاني عملية قلبية وبدنية تحقق ان يحقق الانسان محبة الايمان اذا تحقق هذه الخصام الثلاثة ان يكون الله ورسوله احب اليهما سواهما ان يحب الرجل لا يحب الله ان - [00:44:48](#)

كما يكره ان يلقي في النار. هذا هو الباب الاول المحبة يورثك ما لم يراه. فمن احب شيئا رضيها كما قال القاهر وعالم رضا عن كل كما ان عين السخط تبدي المساوس. المحبة هي ثمرة الرضا هنا تأتي الى حديث العباس - [00:45:08](#)

صحيح؟ قال صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان. هناك حلاوة وهنا طعن. الطعم هو الحلاوة التي في حديث انس من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً. هذه المحاور الثلاثة هي غاية الايمان. غاية - [00:45:38](#)

الاسلام غاية العمل الصالح ان تبلغ منزلة الرضا. عن الله كيف لا نرضى عنه وما من خير الا جاءنا منه. كيف لا نرضى عنه؟ وهو المتصف بزكاة الكمال له الاسباب الحسنى والصفات - [00:45:58](#)

ان ترضى بالله ربا معناه ان ترضى به خالقا رازقا مدبرا مالكا متصرفا جل في علاه ترضى به الها فلا تعبد سواه. ان ترضى باحكامه القدريّة التي انتظمت الكون. فما من شيء الا بقضاء وقدر - [00:46:18](#)

ان ترضى بانه لا اله الا الله هذا معنى ان ترضى بالله ربا ان ترضى بالنبي صلى الله عليه وسلم رسولا ان بقلبك محبة اختيارية. كيف لا تحبه وقد انقذك الله به من النار. كيف لا تحبه وقد كابد - [00:46:38](#)

اعظم مكابدة ليخرجنا من الظلمات الى النور صلى الله عليه وسلم. كيف لا تحبه ولم يترك خيرا الا ذلك عليه. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. كيف لا تحبه وهو الذي يحبك - [00:46:58](#)

شفيق رفيق رحيم عزيز عليه ما عنتم كما وصفه الله تعالى بالمؤمنين رب رحيم. انه اولى واحق من توجهت اليه المحبة من بني ادم. اللهم صلي وسلم عليه. محبة الرسول تقتضي اتباعا - [00:47:18](#)

فليس كفر بالدعارة وان المدعو كفر لكن المحبة او برهان المحبة صارت دليلها هو ان تقدم هديكم على كل هدي. ان اكمل ان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:47:38](#)

ثم ثالث ما يكون من اسباب ذوق طعم الايمان النظام الاسلامي ان يشمل الرضا بالقرآن مصدر التشريع كلام رب العالمين الرضا بالسنة التي هي قريبة القرآن الا واني قد اوتيت القرآن ومثله مع الرضا هو قبول كل ما جاء به الخبر عن الله. فلا تجعل خبر الله خبر رسوله -

محل الاختبار وتجربة كما يقول القائل يعني لا نقبل حتى نقتنع لا نقبل حتى نفهم هنا اشكالية هنا لذة عاجزة لله انما عابدا للهوى تمام الانقياد ان تنقاد لامنه وان تقبل خبره ولو - [00:48:28](#)

تطمئن اليه نفسك في البداية لكن مع صدق الايمان سيزول عنك كل حاجز لكواجس الشيطان وينقش لك ذاك الشاب والريب فكان فتدعن وتعلم ان ربك حكيم خبير وان ما قاله حق لا يأتيه المرء - [00:48:48](#)

يديه ولا من خلفه. هنا تحقق الرضا بالاسلام. ومن الرضا بالاسلام ان تعلم انه صالح مصلح لكل زمان ومكان ليس في الدنيا لن يطرق العالم شريعة اكمل من شريعة الاسلام. اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم - [00:49:08](#)

نعمته ورضيت لكم الاسلام ديناً. هنا اذا تحقق لك محبة الله وتحققت لك الرضا وتحقق لك الرضا لله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً. ابشر فما اقربك من حلاوة الايمان. ابشر كما اقربك - [00:49:28](#)

الى ذاقه لم يصبر عنه بل ستجد الفيزياء وسعي للتقرب الى الله تعالى. اللهم اجرنا رشدنا وقنا شر انفسنا. خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى. واصرف عنا سوء اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين. اللهم اللهم اعمر قلوبنا بمحبتك - [00:49:48](#)

واملاًها من تعظيم واجعلها خالصة عنا يا ربنا بالقلوب وانصرافها الى غيرك وسواك. اللهم اجعلنا من المخلصين المخلصين سدنا في الاقوال والاعمال اختم لنا بالصالحات واعذنا من شرور انفسنا من شر كل ذي شر انت - [00:50:18](#)

داخل بناصيته اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. حتى تكون الاقرب اليكم تابعونا على موقعنا الالكتروني. كما نسعد بتواصلكم معنا عبر صفحتنا على الفيسبوك - [00:50:38](#)

وايضا على تويتر. وبامكانكم دائما مشاهدة العديد من برامجنا على قناة على يوتيوب - [00:50:58](#)